بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العامل العلامه جامع الفضائل وموضح الدلائل بقية السلف
الصالحين قطب العارفين عز الدين عبد السلام بن الشيخ الامام الزاهد
الورع العابد التقي شيخ المشايخ احمد بن الشيخ غانم المقدسي نفع الله
الاسلام ببركته واعاد عليهم من صالح ادعيته وخلواته انه على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب اقفال القلوب
ورفع حجب السراير وجلا ابصار البصاير فظهر ما هو محجوب وجلا
عرايس الموجود في مراة الشهود فمن منهم المقصود بلغ المطلوب ووفق
من شاء من عباده فجاهد في الله حق جهاده بما سبق له في المكتوب ثم
هداه من بعد ما بين له هداه ثم رقاه بعد ما نقاه من العيوب ثم والاه
بعد ما تولاه ثم اولاه نعما لا يحصرها حسوب ثم شغله بالمنعم عن النعم ثم
اقامه على قدم الخدمة في الخدم ثم خلع عليه خلعة من خلع القدم والواهب
الكريم لا يسترد الموهوب فاول قدم حضرة رفعه من دار ملكه ووضعه في
دار ملكوته ثم اشرفه على عرصة جبروته فاختطفته هنالك خطفات
هيبته فهو مختطف مجذوب ثم عز له يد اللطائف الربانية عن الكثائف
الجسمانية فهو هنالك منتهب مسلوب فلما اخذه من نفسه وسلبه عن حسه
وانتهبه من بين ابناء جنسه ورفعه اليه ثم رده عليه وقربه لديه فهو حينئذ
مقرب ومخطوب فلما اصطفاه لقربته واجتباه لحضرته لم يكن غير محب ومحبوب
ثم رزق له من كرم كرمه شرابا مستخرجا من راووق يحبهم ويحبونه فسكر قبل ان
يتناول المشروب ثم تجلى له في ساعة سعوده فغاب بشهوده عن وجوده
فما افاق الا بمذكر الا بذكر الله تطمئن القلوب فلا صح بذكره وصحا من سكره

صح

نال.... وبلغ

لقربه

صاح بلسان عشقه الطروب انا في المحبة خاطب مخطوب وهو لولا قديم العشق
ما اخلصت في حبه فهو الطالب المطلوب شعرا

ابدا يصافيني الهوا فكانما انا في الحقيقة صاحب مصحوب

احمده حمد من اليه يؤوب وعن ذنبه يتوب واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة ادخرها لتفريج الكروب في يوم لا شروق لشمسه
ولا غروب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اختاره من الانام ونبيه
محبوبا باقوم المحبوب وجعل حبه على خليقته مفترضا وكلهم اليه مندوب صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة دائمة الى يوم وعد غير مكذوب وبعد
فانه لما كانت المعاني جواهر والالفاظ اصدافها والحكم معادن والقلوب
وجب على كل من فتحت اليقظة عين بصيرته وجلت الموعظة مراة عين سريرته
ان يتبع من الكلام معانيه ومن الحكم ما يبلغ به امانيه ولا يقنع من المعدن
بدون كنزه ولا من اللفظ الا بفهم رمزه واني رايت كثيرا من الالفاظ قد
اتعبتك في اغماضها كثير من اهل الاعتراض فمنهم الذين يستمعون القول فيتبعون
الاحسن في جوامعه ومنهم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه وقد عجز كثير عن
حلها لعز محلها فمنها ما جاء في الايات والاخبار المشهوره ومنها ما جاء في
الاثار الماثوره فمثل ما جاء في صريح الخبر كقوله سبحانه ما وسعني سمواتي ولا
ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن ومنها ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا وفي حديث وفؤادا وفي حديث
ولسانا ويدا فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش ومنها في الحديث انا جليس من ذكرني
الحديث وفي الحديث من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا
تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ومنها ما جاء بلفظ العندية انا
عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وبلفظ المعية كقوله وهو معكم اين ما كنتم وبلفظ
يقتضي صح الاتحاد كقوله لعبده في القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تزرني واستطعمتك فلم تطعمني

ارضها

1

Copyright © King Saud University